بمناسبة ذكرى

ثورة التوابين.. بقيادة سليمان بن الصرد الخزاعي

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

المقدمة: من الضروري أن يقرأ كُل فرد من المسلمين تأريخ الأحداث التي تلت مُصيبة الإمام الحسين(عليه السلام)، لأن هذا الشيء ساهَمَ -بشكلٍ كبير- في إيصال صوت الحُسين(عليه السلام) إلى كُل شبرٍ من الأرض، لأن تشريد آل بيت الرسول(صلى الله عليه وآله) في أغلب بقاع الأرض، صار سبباً رئيسيّاً في نشر التشيّع في الآفاق، فقيام الثورات، وفتح الدول، وسحق الظالمين، والطّلَب بثأر الحُسين(عليه السلام).. وغير ذلك من الحركات التغييريَّة، جعلت في التأريخ دول وحكومات شيعيّة كبيرة، مثل: حكومة المختار، وحكومة الأدارِسَة في المغرب بقيادة إدريس وهو أحد أحفاد الإمام الحسن(عليه السلام)، وحكومة بني طباطبا في الكوفة، وحكومة الداعي الكبير وهو أحد أحفاد الإمام الحسين(عليه السلام)، وحكومة الدّيلم في إيران بقيادة مجموعة من أحفاد الحسن والحُسين(عليهما السلام)، وحكومة الأشراف في مكة المكرمة أيضاً بقيادة مجموعة من أحفاد الحسن والحسين(عليهما السلام)، والحكومة البويهيَّة، والحكومة الصفويَّة، والحكومة الحمدانيَّة، والحكومة المزيديَّة، وحكومة بني ياسر، وحكومة محمد فلاح العلوي في البطائح، وحكومة بني مرداي، والحكومة العقيليَّة، وحكومة آل مسيَّب،...إلخ، هذا العدد الهائل من الحكومات الشيعيَّة التي قامت في التأريخ، والثورات التي لم تنتهي إلى حكومات ولكن كان لها الأثر الكبير في ترسيخ المبدأ..، كُل هذا كان له الفضل الكبير في الحفاظ على الإسلام والعقيدة من أيدي الخونة الطُغاة..، والآن...ومع الأسف... لا تجد إلا القليل جداً جداً من الشيعة يعرفون تأريخ هذه الدول والانتفاضات، وهذا الشيء سَبَّبَ تخلُّفهم وموت كرامتهم، ونرجوا من الأخوة المؤمنين أن يُطالِعوا تأريخ هذه الثورات والدول التي قامت..، وعلى الخُطباء الابتعاد عن اجترار المُحاضرات المكررة والمُميتة للفكر المُسلم، وتوجيه الأنظار إلى هذه الحقائق التأريخيَّة العظيمة، لأن الذي لا يعرف التأريخ تَجِدهُ – وَبِكُلِ تأكيد – لا يعرف الحياة الحاضرة، ولا الحياة المستقبلة، فَيَغرق في الجهل ويُغرِق، ويرمي على الناس الأعذار الفارغة، باسم الواقع الصعب، وهُناك الكثير من الآيات والروايات التي تحث الفرد المُسلم والقادة – بالخصوص– على معرفة التأريخ، لأن الحياة عِبارة عن (التأريخ يُعيد نفسه) .

من هم التوّابُون ؟

لما قُتِلَ الحُسين بن علي(عليهما السلام) ورَجَعَ ابن زياد من معسكره بالنخيلة **[وهي منطقة بِطَرَف الكوفة]**، فَدَخل الكوفة، تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندّم، ورأت أنّها قد أخطأت خطاءً كبيراً، بدعوتهم للحسين(عليه السلام) لنصرته، وتركهم إجابته، ومقتله(عليه السلام) إلى جانبهم، ولم ينصروه، ورأوا أنّهُ لا يغسل عارهم والإثم عنهم في مقتله إلاّ بقتل من قتله، أو القتل فيه، وسُموا بالتوابين لندمهم وتوبتهم من عدم الخروج مع الحسين(عليه السلام) . **[هذا بشكل مُختصر جداً، وإلا هناك تحليل دقيق وتحقيق عميق في هذا الأمر، عِلماً أن سُليمان الخزاعي لم يكن مسجوناً كالمختار أثناء ثورة الحسين(عليه السلام)، ومن قال أنه كان مسجوناً فهذا مُشتبه قطعاً، لأنه لو كان مسجوناً لم تُسمّى (التوابين)، إذ كيف يتوب من كان مسجون، يعني ليس باستطاعته نصرة الحسين(عليه السلام)... فتأمل]** .

من هو زعيمهم ؟ ومن هم الرؤساء ؟

١ـ **سليمان بن الصرد الخزاعي**: وهو سليمان بن الصرد بن جون بن أبي جون بن منقذ بن ربيعة بن صرم الخزاعي، من ولْدِ كعب بن عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو ماء السماء عامر بن الغطريف هو حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن يكنى ابا المطرف، وكان سُليمان هو الزعيم وكانت لـــه صُحبة مع النبيﷺ، وهو من المهاجرين، وكان صحابياً كبيراً، جليلاً، عابداً، رَوَى عن النبيﷺ أحاديث كثيرة في الكثير من الكُتب المعتبره وغيرهما، وكان اسمه في الجاهلية يساراً، فَسمّاهُ رسول اللهﷺ (**سُليمان**)، وكان خيّراً، فاضلاً، وصاحب قدر وكلمة في قومه، وبعد استشهاد النبيﷺ تحوّلَ فنـــزلَ الكوفـــة، وكان مع الإمام عليعليه السلام في حرب الجمل، وهو الذي قَتَلَ حوشباً ذا ظليم بصفين، وكان من جُملة الذين كتبوا للحُـــسينعليه السلام، غير أنه لم يُقاتل معهُ لأنه يخاف من بن زياد، وقيل غير ذلك، والمسألة تحتاج إلى تحقيق كبير ودقيق لمعرفة السبب بالدليل القاطع .

٢ـ **المُسيب بن نجبة**، وكان من أصحاب الإمام عليعليه السلام وخيارهم وكان قائد التوّابين بعد سُليمان بن الصرد .

٣ـ **عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي** . ٤ـ **عبد الله بن وال التيمي** . ٥ـ **رفاعة بن شداد البجلي** .

الاستعداد للثورة...

بعد شعور الشيعة في الكوفة بالنّدم لقتل الحُسينعليه السلام، اجتمعت في دار سُليمان بن الصرد الخزاعي، مع خمسة من رؤســاء الشيعة [**لقد سبق ذكرهم في أول هذه الصفحة**]، وكانوا من خيار أصحاب الإمام عليعليه السلام، فخطبهم المسيب بن نجبة [**وقيل بن نخبة**]، وقال في آخر كلامه: لقد وَلّينا هذا الأمر شيخ الشيعة، وصاحب رسول اللهﷺ، سُليمان بن الصرد الخزاعي، المحمـــود في بأسه ودينه، الموثوق بحزمه..، ثم تكلّمَ عبد الله بن سعد الأزدي بنحو ذلك، ثم خَطَبَ فيهم سُليمان وقال في آخر خطبتـــه: ألا انهضوا فقد سخط عليكم ربكم، ولا ترجعوا إلى الحلائل والأبناء حتى يرضى، ألا لا تهابوا الموت، فما هابَـــهُ أحـــد قـــط إلا ذل، وكونوا كبني إسرائيل، إذ قال لهم ربهم (**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**)، ثم قال: قال تعالى: (**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ**)، وقال خالد بن سعد بن نفيل: أنا أُشهِد كَل من حضَر أنَّ كُل ما أملكهُ من ســـوى ســـلاحي صدقة أقوي به المسلمين على قتال الفاسقين..، وقال غيره مثل ذلك..، فقال سُليمان: حسبكم من أراد من هذا شيئاً فليأت به عبد الله بن وال، فإذا أجتمع عنده جهّزنا بهِ ذوي الحاجة، وكَتَبَ سُليمان إلى سعد بن حذيفة بن اليمان، يُعلمه بما عزموا عليه، ويدعوه إلى مساعدتهم، ومن معهُ من الشيعة بالمدائن، فقرأ عليهم سعد الكتاب فأجابوه إلى ذلك، وكتبوا إلى سُليمان أنهم على الحركة إليه، والمساعدة لـــه، وكتب سُليمان إلى المثنى بن مخرمة [**وقيل مخربة**] العبدي بالبصرة بمثل ذلك، فأجابه المثنى: إنّا مُوافُوكَ إن شـــاء الله، للأجَل الذي ضربت، فكان أول ما ابتدءوا بهِ أمرهم بعد قتل الحُسينعليه السلام سنة ٦١، فما زالوا بجمع آلة الحرب، ودعاء النـــاس في السِّر، إلى أن هَلَكَ يزيد بن معاوية سنة ٦٤،[**ومعنى هذا أنه أثناء قيام ثورة التوابين وقيام المختار كان يزيد بن معاويـــة قـــد هَلَك، ومع الأسف تجد بعض الناس أو الخُطباء يقولون بأن المختار قَتلَ يزيد وَفَعَلَ بهِ مثلما فعل يزيد بالحُسين..، وهذا خطـــأ، والصحيح بأن الاستعداد لثورة التوابين التي هي قبلَ ثورة المختار كانت في أيام إمارة يزيد، ولكنه هَلَك قبلَ قيامها، لأن هلاك يزيد في سنة٦٤هـ، وقيام التوابين والمختار كان في سنة ٦٥هـ... فتأمل**] فجاء إلى سُليمان أصحابه وطالبوا بالوثوب على عمرو

بن حريث خليفة أبن زياد على الكوفة، والطّلب بثأر الحُسين(عليه السلام)، فقال سُليمان: لا تعجلوا إني رأيت قتلة الحسين(عليه السلام) هم أشراف الكوفة، وفرسان العرب، ومتى عَلِمُوا ما تريدون كانوا أشد الناس عليكم، ونَظرتُ فيمن تبعني منكم فعلمت أنهم لــو خرجــوا لم يدركوا ثأرهم، وكانوا جزرا لعدوهم..، بثّوا دُعاتَكم.. ففعلوا، واستجاب لهم أُناس كثير .

أول من دعى.. يالثارات الحُسين

وفي سنة ٦٥ بَعَثَ سُليمان إلى رؤوس أصحابه فأتوه فلما هل ربيع الآخر خرج فلما أتى النخيلة دار في الناس فلم يعجبــه عددهم، فأرسل حكيم بن منقذ الكندي مع مجموعة، والوليد بن عصير الكناني مع مجموعة، فناديا في الكوفة يالثــارات الحُــسين، فكانا أول خلق الله دعوا يالثارات الحُسين، وبلغا المسجد الأعظم، فناديا بذلك، فخرجا..، فأقبل حكيم بن مُنقِــذ الكنــديّ مــع مجموعة، والوليد بن غُصَين مع مجموعة، حتى مرّا ببني كثير، وإنّ رجلاً من بني كثير من الأزْد يُقال لــه عبد الله بن خازم مع امرأته سَهْلة بنت سبرة بن عمرو من بني كثير، وكانت من أجمل النساء وأحبهم إليه، فلما سمع الصوت: يالثارات الحسين! فوثب إلى ثيابه فلبِسها، ودعا بسلاحه، وأمر بإسراج فَرَسِه، فقالت له امرأته: ويحك! أجُننت! قال: لا والله، ولكنّي سمعتُ داعيَ الله، فأنا مُجيبــه، أنا طالبٌ هذا الرجل حتى أموت، أو يقضيَ الله من أمري ما هو أحبّ إليه، فقالت له: إلى مَن تدع ابنكَ هذا ؟ قال: إلى الله وحده لا شريك له، اللهمّ إني أستودِعُك أهلي وولَدي، اللهمَّ احفظني فيهم، وكان أبنه ذلك يُدعى عَزْرة، وخرج حتى لحق بهم، فقعــدت امرأته تبكيه واجتمع إليها نساؤها، ومضى مع القوم، وطافت تلك الليلة الخيل بالكوفة، حتى جاءوا المسجد بعد العتَمة، وفيه نــاسٌ كثير يصلُّون، فنادوا: يالثارات الحسين! وفيهم أبو عزَّة القابضيّ وكرب بن نمْران يصلّي، فقال: يالثارات الحسين! أين جماعة القوم؟ قيل: بالنُّخَيلة، فخرج حتى أتى أهله، فأخذ سلاحه، ودعا بفرسه ليركبه، فجاءت أبنتُه الرّواع، وكانت تحت ثُبيــت بــن مرثــد القابضيّ، فقالت: يا أبتِ، مالي أراك قد تقلدت سيفَك، ولبستَ سلاحك! فقال لها: يا بنيّه أن أباك يفرّ من ذنبه إلى ربه، فأخذتْ تَنتحِب وتبكي، وجاءه أصهارهُ وبنو عمه، فودَّعهم، ثم خرج فلحق بالقوم .

من وصايا سُليمان لجيشه

أوصاهم بوصايا كثيرة حربيّة، مما دل على معرفته الكاملة بالحرب، ثم ساروا مجدين، ثم ذكّرهُم بالآخرة ورغّبهُم فيها، ثم قال: إذا لقيتموهم فاصدقوهم القتال واصبروا إن الله مع الصابرين، ولا يولهم امرؤ دبره إلا متحرفاً لقتال، أو متحيزاً إلى فئة، ولا تقتلوا مُدبراً، ولا تجهزوا على جريح، ولا تقتلوا أسيراً من أهل دعوتكم إلا أن يقاتلكم بعد أن تأسروه، فإن هذه كانت سيرة الإمام علي(عليه السلام) في أهل هذه الدعوة، فإن أنا قُتِلت فأمير الناس المسيب بن نجبة، فإن قُتِل فعبد الله بن سعد بن نفيل، فإن قُتِل فعبد الله بن وال، فإن قتل فرفاعة بن شداد، رحم الله من صَدَقَ ما عاهد الله عليه...إلخ .

بدء المعركة.. ومقتل الأبطال

بَعَثَ المُسيَّب في أربعمائة فارس وقال له: شُن عليهم..، فإن رأيت ما تُحب وإلا فرجع، فسار يومه وليلته، ثم بث أصحابه في الجهات، فجاءوه بإعرابي، فسأله عن خصمهم ؟ فقال: أدنى عساكرهم منكَ على رأس ميل. فساروا مسرعين، فأشرفوا عليهم وهم غارون، فحملوا في جانب عسكرهم فانهزم العسكر، وأصاب المُسيَّب منهم رِجَالاً، فأكثروا فيهم الجراح، وَأَخَذوا الدّواب

وَخلى الشاميّون مُعَسكرهم، وانهزموا، فغنم منه أصحاب المُسيَّب ما أرادوا ثم انصرفوا إلى سليمان موفورين، وبلغ الخبر بن زياد فأرسل الحصين بن النمير في اثني عشر ألفاً، فخرج إليه سُليمان بأصحابه، فدعاهم أهل الشام إلى الجماعة على عبد الملك بن مروان ، فحملت ميمنة سُليمان على مسيرة الحصين، ومسيرة سليمان على ميمنة الحصين، وحَمَلَ سُليمان في القلب إلى أن حجز بينهم الليل، فلمّا أصبحوا أمَدَّ بن زياد الحصين بثمانية آلاف، وخرج أصحاب سُليمان فقاتلوهم قتالاً لم يكن أشد منه طول النهار، و لم يحجز بينهم إلا الصلاة، فلمّا أمسوا تحاجزوا..، وقد كَثُرَت الجراح في الفريقين، فلمّا أصبَحَ أهل الشام أمَدَّهُم بن زياد بعشرة آلاف ، فاقتتلوا يوم الجمعة، قتالاً شديداً، إلى ارتفاع الضحى، ثم أن أهل الشام تكاثروا عليهم من كل جانب، ورأى سُليمان ما لقي أصحابه فنَــزَلَ ونادى: عباد الله من أراد البكور إلى ربه، والتوبة من ذنبه ؟! فإليَّ..، ثُمَ كَسَرَ جفنَ سيفه، ونزل مع الناس، وَكَسّروا جُفونَ سُيوفهم، ومشوا معهُ، فقتلوا من أهل الشام مقتلةً عظيمة، وأكثروا الجراح، فَبَعَثَ الحُصين بعض الرجال ترميهم بالنبال، واكتنفتهم الخيل والرجال، فَقُتِلَ سُليمان، وذلك لّما رماهُ يزيد بن الحصين بسهم فوقع على الأرض، وعمره ٩٣ سنة.. .

ولّما قُتِلَ سُليمان أَخَذَ الراية المُسيَّب بن نجبة، وَتَرَحّمَ على سُليمان، ثم تقدم إلى القتال وكرّ على القوم، فقاتل بها ساعة، ثم رجع، ثم حَمَل، فَلم يزل يحمل ويقاتل، ثم يرجع، حتى فعل ذلك مراراً، وَقَتَلَ جمعاً كثيراً، ثم تكاثروا عليه فَقُتِل .

فلمّا قَتِل المُسيَّب أخَذَ الراية عبد الله بن سعد بن نفيل، وَتَرحّمَ على سُليمان والمُسيّب، ثم حَمَلَ على القوم، وقاتل قتالاً شديداً، فَختَلَفَ عبد الله بن سعد بن نفيل، وربيعة بن المخارق بضربتين فلم يصنع سيفهما شيئاً، واعتنق كلّ واحد منهم صاحبهُ، فوقعا إلى الأرض، ثم قاما فاضطربا، وَحَمَلَ ابن أخ لربيعة على عبد الله بن سعد، فطعنهُ في نحرِه فقتله، فَحَمَلَ عبد الله بن عوف بن الأحمر على ربيعة فطعنه فسقط ربيعة على الأرض، ثمّ قام ربيعة فكرّ عليه عبد الله بن عوف في المرّة الثانية، فَطُعِنَ عبد الله برمح جاء إليه من أصحاب ربيعة فصرعوه، ثم حملوا صاحبهم إلى مُعسكراهم .

وقال خالد بن سعد بن نفيل[**وهو أخ عبد الله بن سعد**]، أروني قاتل أخي ؟ فأروه إيّاه، فَحَمَلَ عليه فطعنه بالسيف، فاعتنقه الآخر فخرّ إلى الأرض، فَحَمَل أهل الشام عليه، فخلّصوه بكثرتهم، وَقَتَلوا خالداً .

وفي هذا الوقت بقيت الراية ليست لأحد، فنادوا عبد الله بن وال، فإذا هو يحارب في جانب آخر في عصابة معه، فَحَمل رِفاعة بن شدّاد، فكشف أهل الشام عنه، فأتى وأخذ الراية وقاتل مليّاً حتى قُطِعَت يده اليسرى، ثمّ استند إلى أصحابه ويده تشخب، ثم كرّ عليهم وهو يقول: من أراد الحياة التي ليس بعدها موت، والراحة التي ليس بعدها نَصَب، والسرور الذي ليس بعدهُ حزن ؟ فليتقرّب إلى الله بقتال هؤلاء، فَحَمل هو وأصحابه فقتلوا رجالاً وكشفوهم، ثمّ أنّ أهل الشام تَعَطَّفوا عليهم من كل جانب، حتى ردّوهم إلى المكان الذي كانوا فيه، وكان مكانهم لا يؤتى إلاّ من وجه واحد، فلمّا كان المساء تولّى قتالهم أدهم بن محرز الباهليّ، فحمل عليهم مع الخيل والرجال، وإذا بأدهم يسمع بن وال وهو يتلو **(وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)** فغاظ ذلك أدهم، فَحَمَل على بن وال فضرب يده فأبانها، ثمّ تنحّى وقال: إنّي أظنّك تتمنّى أن تكون عند أهلك ؟ قال بن وال: بئسَ ما ظننت، والله ما أُحب أنّ يدك كانت قد قُطعت مكان يدي، إلاّ أن يكون لي من الأجر مثل ما في قطع يدي، ليَعظُمَ وزرك ويعظم أجري، فغاظه ذلك أيضاً، فحمل عليه وطعنه، فقتله .

فلمّا قُتِلَ عبد الله بن وال أتوا إلى رفاعة بن شدّاد وطلبوا منه أن يأخذ الراية، فأشار عليهم بالرجوع لما رأى أنّه لا طاقة لهم بأهل الشام، وقال: لعل الله يجمعنا ليوم هو شرّ لهم . فقال له عبد الله بن عوف بن الأحمر: ليس هذا برأي لأن انصرفنا ليتّبعوننا فلا نسير فرسخاً حتى نُقتل عن آخرَنا، وإن نجا منّا أحد أخذته العرب يتقرّبون به إليهم فيقتل صبراً، ولكنّ هذه الشمس قد قاربت الغروب فنقاتلهم على خيلنا، فإذا غَسَقَ الليل سرنا حتى الصبح، ونسير على مهل، ويحمل الرجل صاحبه وجريحه، ونعرف الجهة التي نتوجّه إليها . فقال رفاعة نِعم ما رأيت، وأخذ الراية، وقاتلهم قتالاً شديداً .

وفي هذه الأثناء تقدم عبد الله بن عزيز الكناني وأبنه محمد وهو صغير، لقتال أهل الشام، فنادى بني كنانة من أهل الشام فسلّم ولده إليهم ليوصلوه إلى الكوفة، فعرضوا عليه الأمان، فأبى وأُخذ الابن يبكي في أثر أبيه، وبكى الشاميّون رقّة له ولأبنه . فقال يا بنيّ، لو كان شيئاً آثر عندي من طاعة ربّي لكنت أنت، ثمّ اعتزل ذلك الجانب وقاتل حتى قتل .

بعد أنتهاء المعركة قَطَعَ أصحاب بن زياد رأس المُسيَّب وسُليمان، فبعث بهما بن زياد إلى مروان بن الحكم، ثم إلى ولده عبد الملك بن مروان في الشام .

لماذا أخفقت ثورة التوابين ؟!

١- عدم التكافؤ بين قوات الطرفين .

٢- أن المفهوم العام الذي انطلقت منه حركة التوابين هو الشعور بالذنب ومحاولة التكفير عنه، وهذا ما أدّى إلى انسحاب الكثير ممن سجلوا أسماءهم في ديوان سُليمان بن صرد الخزاعي .

٣- كانت مجرد حركة تكفيريَّة التزمت بهدف أساسي وهو التوبة، و لم تتجاوز البُعد الأسمى والأشمل من ذلك .

٤- التكتُلات الشيعية في الكوفة كانت ثقيلة على الزُبيريين والأمويين، والفريقان كانا يحذران من اتساع قوتها ونفوذها، فليس من البعيد أن يكون لهم ضلع في تحذير الناس من الانضمام إلى تلك الحركة .

٥- عدم التخطيط والاستعداد الدقيق جداً الذي يتناسب مع ضخامة المعركة وشراسة العدو، كما كانت ثورة المختار .

٦- خطوط الإمداد أصبحت بعيدة عن أرض المعركة، حيث أصبحت المسافة بين الكوفة وعين الوردة **[مكان المعركة]** التي شهدت المعركة بعيدةً جداً، ولو كانت الكوفة قريبة من ساحة المعركة لربما اختلفت الصورة، حيث كان بالإمكان التحاق متطوعين جُدد، علاوة على المؤن والسلاح ومُداواة الجرحى وغير ذلك . **[هذا بشكلٍ مُختصر جداً]** .

الدروس المستنبطة من ثورة التوابين

١- بروز الشيعة في الكوفة كقوة لا يُستهان بها .

٢- عمّقت روح التحدّي والإقدام لدى الشيعة .

٣- إشاعة الذُّعر والخوف في أوساط المتهمين بقتل الإمام الحسين(عليه السلام) .

٤- ازدادت قناعة الزبيريين والأمويين بأن جذوة الشيعة لن تنتهي بقتل الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه(عليهم السلام)، وأنهم سيواجهون في المستقبل ثورات ومعارك شرسة سوف تـــقضّ مضاجعهم وتهددهم بالخطر .

أين المختار في وقت الثورة ؟

كان المختار في سجن عبيد الله بن زياد، وكتب المختار وهو في السجن إلى رفاعة بن شداد، حين قدم من عين الوردة: أما بعد، فمرحباً بالعصب الذين أعظم الله لهم الأجر حين قاتلوا، أما ورب البنية التي بنى، ما خطى خاطٍ منكم خطوة، إلا كان ثواب الله لـــه أعظم من مُلك الدنيا. أنّ سليمان قد قضى ما عليه، وذهب إلى جوار ربه، فجعل روحه مع أرواح الأنبيـــاء والـــصدّيقين والشهداء والصالحين، و لم يكن بصاحبكم الذي به تُنصرون، إني أنا الأمير المأمور، والأمين المأمون، وأمير الجيش، وقاتل الجبـــارين،

والمنتقم من أعداء الدين، والمقيد من الأوتار، فأعدوا واستعدوا، وابشروا واستبشروا، أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيــه ﷺ، وإلى الطلب بدماء أهل البيت عليهم السلام والدفع عن الضُّعفَاء، وجهاد المُحلِّين، والسلام . **[عِلماً أن المختار كان مُعارِضاً لثــورة سُــليمان الخزاعي، وذلك في بداية الأمر، ولكنه دعى لها ولنصرها في نهاية الأمر]**

لكل ما سبق راجع الكتب التاليـة: كتاب (نفس المهمـوم) و (سفينة النجاة) و (العراق بين الماضي والحاضر والمستقبل) و (سيرة الأئمة الأثني عشر) و (الحياة الفكرية والسياسية لأئمة أهل البيت) و (تاريخ الكوفة) و (تاريخ أبي مخنف) و (ثمرات الأعواد) و (قصة كربلاء) و (مقتل الحسين وقيام المختار) لابن أعثم الكوفي، و (رجال حول أهل البيت) و (أعيان الشيعة) و (بحوث في الملل والنحل) و (الإمام الحسين في المدينة المنورة) و (تنقيح المقال) و (الإمام الحسين في مكة المكرمـة) و (تأريخ الطبري) و (الاستيعاب) و (الشذرات) و (الطبقات الكبرى) و (سير أعلام النبلاء) و (قاموس الرجال) و (الوافي والوافيات) و (رجال الكشي) و (الغارات) و (البحار) و (الكامل في التاريخ) و (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد، و (جمهرة أنساب العرب) و (ثورة الحسين وظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانيـة) و (الإصابـة) و (تاريخ الإسلام) و (الأعلام) و (أسد الغابة) و (تاريخ بغداد) و (لماذا... هذا) و (الحركة الجهادية) و (شهيد وشهـادة) و (تأريخ الملوك والأمم) و (البداية والنهاية) و (الحاكم في المستدرك) و (العقد الفريد) و (واقعة صفين) و (الثورات الحسينية) و (انتصار الدماء) و (تأريخ الشهداء) و (اغتيال كلمة الحق) و (أقوال الشهداء) و (من المقتول ؟) و (من قصص التائبين) و (الثأر لدم الحسين) و (ماذا بعد كربلاء) .

نأمل من المؤمنين أن يُطالِعوا الكُتب ويتحدثوا حول الثورات والحكومات الإسلاميّة التي قامت في التأريخ، وعلى الخُطباء إحياء هذه المُناسبات بكل قوة، حتى نتعلم منها كيف نعيش وإلا لا كرامة ولا قيمة لنا..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته